# مفهوم عراقية العراق

الـ وفيسور أدور يوحنا أوديشو
أستاذ في جامعة نورث إيسـ ن
إليندوي ـ شيكاغو/ الولايات المتحدة

من المؤسف جدا ان يصبح اسم العراق معروفا للقاصي والداني وللاختصاصي وغير الاختصاصي لا بسبب كونه مهد الحضارات القديمة والانجازات البشرية العديدة بل بسبب اربعة عقود عجاف من الديكتاتورية الفردية واستمرار ترسبات هذه الدكتاتورية بعد سقوطها من خلال القتل والتدمير والتخريب من قبل الإرهابيين وعملاء ومأجوري النظام الأرهابي، ولم يكن ضحية هذا الأرهاب والتدمير الا الوطن العراقي والشعب العراقي

قلت ان العراق اليوم اصبح معروفا في العالم بأجمعه كما اصبحت اسماء مدن بغداد والبصرة وبابل والموصل وكركوك وسامراء مألوفة حتى لدى طلبة المدارس الأبتدائية في الولايات المتحدة وفي العالم اجمع، ليس بسبب تاريخ بغداد الحضاري، ومدارس البصرة النحوية، ومسلة حمورابي البابلية، وآثار نينوى الآشورية، ونار كركوك كرخا ديبت سلوخ او عرفة اربخا الازلية وملوية سامراء التراثية بل بسبب حوادث الإرهاب الدامية

وفي خضم هذه الأحداث الدامية ترى من يسمون انفسهم بالخبراء في شؤون العراق من الأجانب خاصة، يطلقون جزافا تصريحات عن العراق والوضع السياسي فيه هي خاطئة كل الخطأ كأن يقولوا مثلا ان العراق كبلد ليس الا تركيبا جغرافيا واثنيا مصطنعا شيده الإستعمار الانكليزي على انقاض بعض الأجزاء من الأمبراطورية العثمانية ان القصد من مثل هذه الأدعاءات هو نقض وحدة العراق المعاصر جغرافيا وسياسيا وبالتالي تبرير تجزئة العراق ان اغلب هؤلاء قد يكونون من حملة شهادات الدكتوراه الذين كتبوا الأطروحات عن العراق وهم قابعون في عقر مكتبات جامعاتهم دون ان يزوروا العراق ليدرسوه عن كثب حضاريا وسياسيا ولغويا او انهم زاروا العراق في مأساته الأخيرة ونصبوا انفسهم او تم تنصيبهم للعمل في العراق ثم توجوا انفسهم بعدها خبراء بشؤون العراق

قد يكون ما يقولونه عن العراق صحيحا في ١٩١٨ الا ان ما حدث بعد هذا التاريخ ينافض ادعاء هؤلاء المتخبرين على العراق ان مثل هؤلاء المتخبرين لايعرفون شيئاً عن تاريخ بناء مفهوم الوحدة الوطنية العراقية ووحدة العراق كوطن لجميع القوميات والأثنيات والأديان القاطنة على ارض الرافدين بعضها منذ آلاف السنين انهم لا يعرفون كيف نمت ونضجت الوحدة الوطنية العراقية عبر نضالات الشعب العراقي منذ ثورة العشرين ومرورا بإضرابات كاورباغي في ١٩٤٧ ووثبة كانون ١٩٤٨ الجبارة وما تلتها من انتفاضات ومظاهرات ضد الحكومات الرجعية والاستعمار حتى اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي لم يكن نجاحها إلا رمزا للوحدة الوطنية ان آلاف الشهداء الذين ضحّوا بدمائهم الزكية عبر هذه النضالات لم يكونوا عربا واكرادا وكلدوآشوريين وتركمانا وإيزيديين وصابئة وأرمن فحسب بل كانوا عراقيين افحاحا كتبوا بدمائهم عقيدة الوحدة الوطنية العراقية ونسجوا بأناملهم اطار وحدة الشعب العراقي

ان الردة على ثورة ١٤تموز وما خلفته من انشقاقات في صفوف الشعب العراقي هي التي نخرت في نسيج الوحدة الوطنية ومهدت الطريق لجلاد العراق وجلاوزته لتفتيت النسيج ومسخه بخيوط عشائرية ومذهبية وعنصرية وحزبية فاشية اصبح حكمه عدوا لكل السياسيين الوطنيين ولرجال الدين الشرفاء فأبادهم جميعا ولم تشف هذه الإبادة غليله للدم فبدأ يتطاول على الأعضاء في حزبه ثم عشيرته واخيراً عائلته

وادعاء هؤلاء المتخبرين ان العراق نحت من جثة الدولة العثمانية يثبت مدى جهلهم بتاريخ العراق يبدو أنهم لا يعرفون ان العراق ولد قبل الدولة العثمانية بآلاف السنين انه ولد منذ ان شيد السومريون اول مدنهم، واستمر في الوجود عبر كل الامبراطوريات والدول والحضارات التي نشأت على ارضه القائمة حاليا وقبل ان يكون العراق عراقا كان بيتا للنهرين الخالدين دجلة والفرات وليس من الغرابة البتة ان يعرف العراق بـ بيث نهرين في الآرامية و ميزوبوتاميا في الاغريقية و بين النهرين في العربية ان العمق التاريخي لأصالة الوطن العراقي يمتد الى الالف الرابع قبل الميلاد، فليس من المستغرب قط ان يكون ابن الاهوار عراقيا بسومريته وابن القوش او تلكيف او عرفة كركوك عراقيا بكلدوآشوريته

اما اليوم ونحن مقبلون على اعادة بناء وطننا العراق على انقاض الخراب الذي خلفه هولاكو العراق الثاني صدام حسين وارساء اسس حكم ديمقراطي تعددي، من الواجب على جميع ابناء الشعب العراقي بغض النظر عن دينهم وقوميتهم ولونهم واصلهم التاريخي فرز الاسس الرئيسة لبناء الوطن وترسيخ الوحدة الوطنية، وفي صدارة هذه الاسس الإيمان بعراقية العراق، وتفسير هذا الايمان هو في منتهى البساطة انه يعني ان من واجب كل حزب او منظمة وضع وحدة العراق شعبا وارضا في رأس قائمة الاهداف التي يراد تحقيقها ان الديمقراطية لا يمكن تحقيقها من دون ترسيخ عقيدة عراقية العراق ان هذه العقيدة هي المنقذ الاعظم لوحدة الوطن الجريح فمهما كانت للعربي والكردي والكلدوآشوري والتركماني والإيزيدي والصابئي والارمني من اهداف قومية ووطنية مشروعة فإن عراقية العراق يجب ان تتصدر كل هذه الاهداف

والايمان بهذا الشعار يعين في حل الكثير من المشاكل السياسية والاقتصادية خذ على سبيل المثال قضية كركوك اهي كردية او تركمانية او عربية او آشورية؟، وفق مفهوم الشعار فإن كركوك عراقية قبل ان تكون آشورية قبل الميلاد او تركمانية قبل احصاء ١٩٥٧ او عربية جبرا تحت حكم صدام او كردية اليوم لا شك ان كركوك هي موزاييك الوطن العراقي ويجب ان تكون نموذجا لوحدة الوطن

وتربويا يجب ان يشكل شعار عراقية العراق العمود الفقري في مناهج دراساتنا التاريخية والواجبات الوطنية في جميع مراحل الدراسة من رياض الاطفال وحتى الجامعات هكذا سيكون مفهوم عراقية العراق اوسع بكثير من مفهوم جنوب العراق او شمال العراق او غرب العراق او شرقه

ان عمق الايمان بعراقية العراق يجب ان يكون اكثر عمقا من الجرح الذي خلفه هولاكو الثاني والا لا يمكن مداواة الجرح وعلاجه فليكن شعار عراقية العراق البارومتر الذي يقيس وطنية الاحزاب والمنظمات السياسية في بناء وحدة الوطن وترسيخ النظام الديمقراطي

زاوية في صحيفة

# بلادي وإن جارت عليَّ عزيزة

سعدون الجميلي
ما العراق إلا واحة من جنان الله

الخالدة، فقد أحبه الله عز وجل وأعطاه بما لم يعط لبلد سواه، أليس هو مهد الحضارات، مثلما هو معلم الدنيا وصانع التاريخ بلد كهذا أيعقل أن يعيش بشره في أدنى مستوى حياتي

نقول ذلك لنؤسس بالقول إن أي تغيير وإن حدث فإنه لا بد أن يكون مسعى باتجاه التطوير والإزدهار، غير أن الأمور تؤخذ دائماً بمسلماتها، فالمشهد العراقي وإن أُريد له الإرتباط بحالة التغيير، فإنه لا يبشر بالخير الكثير، مثلما يخيل للمتابع انه ولد كسيحاً، في حين إن المطلوب هو تظافر الجهود لإيجاد فسحة ما تنصّب فيها خيمة للمصالحة الوطنية تطرح فيها كل المذاهب والأثنيات والأحزاب والمنظمات والإتحادات والعشائر رؤياها بكل حرية وتجرد، الأمر الذي يعني معه إيجاد وسيلة فاعلة هي لغة الحوار لقتل من يتصيدون بالماء العكر ويحاولون تأجيج الفتنة الطائفية ومحاولة الإثارة بالمسؤولية في الدولة

إن العراق عبر التاريخ، لم يكن بلد نبوخذ نصر، ولا هو بلد حمورابي، ولا بلد أسلافهم أو أحفادهم والحق فإنه بلد لكل اولئك القادة العراقيين الشرفاء الذين أعطوا فأجزلوا العطاء، وطالما أنهم كانوا يحكمون العراق بنفس كل عراقي لا تفريق ولا تهميش لأية طائفة دون سواها، عليه فإن من يأتي ليحكم بلدنا العراق بذاك النفس، فأنه لا يعرف نفسية العراقي الحقة، تلك النفسية التي تنشد لإسم العراق ورفع شأنه في كافة المحافل المحلية والعربية والدولية، لا تلك القوى التي تزيد تقزيمه وتقويض أركانه المترامية، لكي تنسجم مع المشروع الغربي يوم دخل المستعمرون العراق عام ١٩١٤ إلى مدينة البصرة واعتمدوا سياسة فرق تسد لهزيمة الشعب العراقي عبر تفريق أبنائه وبعثرة كلمتهم كي لا يتوحدوا، غير أن الأمور لم تجر كما أرادوا فأُحرقوا ورحلوا فتركوا العراق لأبنائه وتلك هي إرادة الشعوب الحرة

أن عملية البناء الجديدة للعراق، إذا أريد لها أن تكون ذات وقع ملموس فيجب أن تكرس لها كل الجهود العراقية الشريفة لأنها عملية صعبة ولا نعتقد ان المحتلين سوف يقومون بهذه المهمة الخطرة، فلو انهم كانوا بناة، فلماذا إذن دمروا العراق وألحقوا ضررا ببناء التحتية؟ ، هذه الحقيقة توفر علينا البحث الجدي لإشراك كل عراقي مخلص في بناء هذا الوطن الذي هو بيت الجميع إن عملية البناء قد طال انتظارنا لها، فإلى متى سنبقى محاولين وجاهدين العبث بتلك المفردات بينما بلدنا تنتزع منه الكثير من فرص التقدم وأمواله تهدر وبناه التحتية تعدم، أليست تلك كارثة تستهدف العراقيين؟

وقديماً ذكر أن بلادي وإن جارت عليَّ عزيزة ، أين نحن من عزة بلدنا العراق، فجر الدنيا، ومهد الآفاق، ونور العيون

# بروكسل.. يستفز

حنا جرجيس الراهب/ بغداد

الإنطباقة المتميزة في مواقف دول أوروبا، وبعض الدول العربية إزاء المسألة العراقية وتشعباتها الاقتصادية والسياسية وتدهور الوضع الأمني والتي كان مؤتمر بروكسل السباق في بلورتها سجلت حضوراً بارزاً في الأوساط الإعلامية والسياسية العالمية والعربية، وبرغم ما سجله المؤتمر من حضور فاعل لأكثر من ثمانين دولة وما تنتج من مقررات تصب في خدمة القضية العراقية إلاّ أن هذه النتائج بحاجة إلى بلورة وإلى تطبيق ومتابعة وترجمة هذه النتائج إلى أفعال فالتعهدات ولغة الأرقام لا تجدي نفعاً إن لم يسندها الإجراء الفاعل، وقد تكون مضرّة إذا صحبتها شروط مفروضة لا تنسجم مع تطلعات هذا الشعب المظلوم

ومن أشد المؤاخذات على هذا المؤتمر هي المشاركة المتطفلة لوفد غير رسمي إضافة للوفد الرسمي العراقي وهي سابقة خطيرة في نُظم العلاقات الدولية، وقد كان للجامعة العربية وبعض دول الجوار ضلع في هذا التطفل فهم الذين هيئوا الشخصيات غير الرسمية للتشكيك بشرعية الحكومة المنتخبة المشاركة رسمياً في المؤتمر واللوم الأول يقع على الخارجية العراقية لأنها القناة الرئيسة والرسمية لتوجيه وترتيب الوفد المشارك في أي مؤتمر أو محفل دولي، وكان المفروض بالمسؤولين في الوفد الرسمي الإعتراض على هذه الحالة الشاذة والإحتجاج على الدولة التي تحاول إظهار العراق وكأنه بلد لا يزال يعيش الفوضى وبحاجة لوصاية دولية، بدليل وجود أكثر من وفد مشارك، وكأن البلد منشطر جغرافياً، ومناطقياً

نعم كان الوفد بمستوى المسؤولية بحيث أنهيت طروحاته مشاعر الوفود المشاركة حيث نبهت إلى أن ما يجري في العراق هو حرب إبادة جماعية وإن العراق يحارب الإرهاب بكل ثقله نيابة عن العالم المتحرر، كما أن هناك عملية تصفية حسابات محلية وعربية ودولية، وكل ذنب العراقيين هو توقهم للحرية والديمقراطية وإسقاطهم نظاماً إستبدادياً دموياً جرّ على البلاك الويلات والحروب

وفي الوقت الذي إنتهز فيه السيد رئيس الوزراء فرصة تواجد هذا العدد من الوفود العالمية، كشف أمامها حقيقة الوضع في العراق مطالباً بمساعدة العالم الحر، حرصاً على وحدة هذا الشعب حين قال وبالحرف الواحدة إن ما يريده الشعب العراقي منكم هو نفس ما يريده أطفالكم ونساؤكم وشعوبكم منكم ويتسابق الوزراء المشاركون كل من موقعه في سبيل تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من هذا المؤتمر، في هذا الوقت تنطلق أصوات عربية ومحلية مشككة وطاعنة بلا أدنى مسوغ، ولا حتى أضعف دليل إنما لأجل الخلاف والخلاف وحده

وليت الأمر توقف عند التصريحات والتعليقات، إنما إمتد ليتحول إلى مؤتمر هنا، ومؤتمر هناك، وسجال من المزايدات الفارغة التي باتت تضحك الصغار قبل الكبار، وهي لا تعدو كونها صادرة عن منافع ومطامع مفقودة، أو أحقاد وضغائن متراكمة تحركها أصابع مشبوهة وكأن الأجدر بهذه الجماعات تعليق خلافاتها، وتأجيل مطامحها، ومطامعها لمصلحة وطن يحترق، وشعب يُذبح وأن تسهم كل الأطراف في إطفاء الحرائق، وتضميد الجراح ودرء الخطر

حتى إذا تعافى الجميع، وشمخ الوطن كان لكل ذي حق حقه وليتذكر الجميع إن الإعصار لا يميز، وإن الطوفان لا يعقل، وإن الفتنة لا تخص

فاتقوا فتنةً لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

# جراح الإنسانية تنزف من شريان واحد: التصدي للإرهاب إلتزام إنساني

أبو حيدر المولى/ بغداد

التفجيرات الإرهابية التي هزت أنفاق المترو والمواصلات في لندن يوم السابع من تموز والتي تبنتها زمر القاعدة، وتزامنت مع إعلان زمرة أخرى تنتمي تحت مسميات أمراء الكهوف عن ذبح السفير المصري الذي إختطفته قبل أيام، أفصحت عن الوجه الحقيقي لهذه العصابات الظلامية، وأكدت إنها تخرب وتدمر لمجرد الفوضى والخراب بلا أهداف منطقية، أو مشاريع مستقبلية، مدفوعة بحقد النقص والحقد على كل ما يمت للإنسانية بصلة، وبهذا السلوك الدموي المتخبط الزمت المجتمع الدولي والرأي العام العربي والعالمي شعوباً وقادة أن يكونوا بمستوى المسؤولية وأن يمارسوا دورهم الأخلاقي والقيادي للتصدي بحزم وبلا هوادة لردع هذه العصابات التي تعيث فساداً وبلا تمييز مستهدفة الحضارة الإنسانية، ونُظم الحياة الحرة الكريمة

فمنذ أكثر من عامين والشعب العراقي يعاني ما يعاني من ذبح، وتقتيل، وخطف، وحرائق، وتفجير، وتخريب، في أعتى هجمة بربرية عرفها تاريخ الشعوب، تكالبت فيها عصابات الإجرام المنظم بتعضيد وتحالف من فلول الصداميين والتكفيريين، وتدمير لكل مقومات الحياة، وتحريض وإمداد وإسناد من بعض الأنظمة الخائفة على عروشها، محيلة البلاك والعباد خراباً وأشلاءاً والمسؤولون العرب، والأشقاء ومنظمات مجتمعاتهم المدنية على حد سواء يغضون أبصارهم، ويصمون آذانهم، وكأن الأمر يحدث في كوكب آخر، ألمهم إلاّ بعض التصريحات الشاجبة الخجولة المقتضبة التي تتحاشى جرح شعور المجاهدين بينما تضج الفضائيات المسمومة والإذاعات المأجورة والصحف المرتزقة، بالأصوات المفخخة، المدججة المحرضة على إلحاق المزيد من الخراب والدمار والذبح في هذا البلد المبتلى، وشعبه الصابر، وحديثنا بهذا الصدد، وتذكيرنا بمصابنا لا يعني إنتهازنا حالة حصول هذين الحدثين، وتوظيفهما شماتة لإعلان مظلوميتنا لكن الحديث ذو شجون كما أن المصائب تجمع المصابين، خاصة وإن الضحايا أبرياء ولا علاقة لهم بالبنتاغون، ولا الموساد، ولا الاسكتلنديارد كذلك فالسفراء ضيوف، وهم يقدمون خدمات مدنية وتسهيل الأمور والعلاقات المتبادلة بين الدول إننا في الوقت الذي نرفع فيه عزاءنا ومواساتنا لعوائل المصابين بصرف النظر عن جنسياتهم، وهوياتهم، وأسمائهم كون جراح الإنسانية تنزف من شريان واحد وكون نزفنا لا يزال رعافاً متدفقاً كنهر أزلي، نرفع في الوقت نفسه هاتين الحادثتين لافتة إدانة تصرخ بوجه الذين لايزالون يشدون على أيدي مرتكبي هذه الجرائم الإرهابية في العراق ويسمونها جهاداً، ومقاومة

فإذا ما مست أذيالهم رموها على شماعة مختارة، أو نسبوها إلى نظرية المؤامرة البالية ومن المؤلم، والمحزن أن نجد وبرغم هذا الوضوح من تأخذه العزة بالأثم والخطأ في آن واحد، ويصر على عماه متهجماً على العراقيين ورميهم بالخيانة وتحميلهم مسؤولية قتل السفير المصري، مبرئاً المجاهدين الذين أعلنوا خطف السفير ومن ثم أعلنوا قتله في وسائل الإعلام المقرؤة والمسموعة والمرئية قاتل الله التعصب والعناد